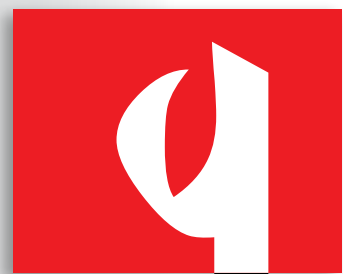


أحمد مطلوب

2018 - 1936



مدى

من زمن التوهج



رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير

عز الدين

العدد (4251) السنة السادسة عشرة -

الخميس (9) آب 2018

WWW.almadasupplements.com

5-4

حوار مع الدكتور

أحمد مطلوب



أحمد مطلوب عالم اللغة والأدب والفولكلور البارز

باسم عبد الحميد حمودي



أبواب الأستاذ الدكتور الرفاعي مطلوب للمجمع، إذ هو المبرز في علوم اللغة وفقها وأساليبها وبيانها وبديعها، وهو سديانة البلاغة العربية وأستاذ أساتذتها اليوم، وهو المعجمي الكبير الذي لا يذنبه أحد اليوم، وقد فقدنا المخزومي وإبراهيم السامرائي بالأمس، كما فقد العرب القدامى الجرجاني والأصمعي وأضربهم.

السؤال هو: ما الذي يجمع عالم اللغة الكبير، أحمد مطلوب (كما يحب هو أن يلفظ اسمه دون ألقاب) بالتراث الشعبي والثقافة الشعبية، وهو صاحب مؤلفات من نوع:

- معجم مصطلحات النقد الأدبي
- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها
- عبد القاهر الجرجاني
- البلاغة العربية
- معجم شواهد البلاغة العربية

وهو من كتب عنه تلامذته كتباً وأطاريح مثل:

- جهود د. أحمد مطلوب في تجديد البلاغة العربية للأستاذ الدكتور عبد الحسين مبارك -الخطاب المطلبي في الحديث الشريف للدكتور هناء محمود شهاب وسواها كثير. وهو أيضاً رئيس المجمع العلمي العراقي والحائز على جائزة الملك فيصل العالمية في علوم البلاغة العربية، وعضو المجمع اللغوية المتعددة في العالم. يظل السؤال قائماً: ما علاقة عالم اللغة الكبير بالفولكلور؟

الجواب واضح وضوح الشمس فحسب

أستاذنا مطلوب أن صنع لنا كتابين جليلين هما (معجم الملبس في لسان العرب) ثم (الملاحم الاقتصادية في رحلة ابن بطوطة) وحسبه هذا. وإذا كان عنوان الكتاب الأول واضحاً من ارتباطه بالازياء والالوان والأطرزة والصنعة وتنوعات الملابس وتسمياتها، فإن علوم البلاغة العربية، وعضو المجمع اللغوية المتعددة في العالم. يظل السؤال قائماً: ما علاقة عالم اللغة الكبير بالفولكلور؟

الله اللواتي بشكل تفصيلي، ثم درس طرق

رحلته في الفصل التالي وخصّص الفصل الثالث لشؤون التجارة من أسواق ومكايل ونقود وأسعار، وجاء الفصل الرابع عن الحاصلات الزراعية والحيوانات والمعادن وأصول الجباية زمن الرحلة، فيما اختص الفصل الخامس بـ(الصناعات) من أدوات الى أبسة الى عطور.

ويعد الفصل السادس من الكتاب الذي جاء تحت عنوان (المعاش) بحثاً منفرداً في باب درس فيه أستاذ البلاغة الكبير: الأطلعة والألبسة والأشربة زمن الرحلة في المدن والديساكر التي عايشها ابن بطوطة في رحلته.

أحمد مطلوب بهذا يقدم رسماً تعليمياً كبيراً في دراسة مواد الثقافة الشعبية القديمة بأسلوب معاصر يشد إليه كل قارئ، يقدر جهداً كبيراً كهذا ويفرح به.

ولد أحمد مطلوب الرفاعي الحسيني في تكريت (الملاحم الاقتصادية في رحلة ابن بطوطة) وحسبه هذا.

وإذا كان عنوان الكتاب الأول واضحاً من ارتباطه بالازياء والالوان والأطرزة والصنعة وتنوعات الملابس وتسمياتها، فإن علوم البلاغة العربية، وعضو المجمع اللغوية المتعددة في العالم. يظل السؤال قائماً: ما علاقة عالم اللغة الكبير بالفولكلور؟

الله اللواتي بشكل تفصيلي، ثم درس طرق

الله اللواتي بشكل تفصيلي، ثم درس طرق

أحمد مطلوب آخر العمالقة

عبد الإله الصائغ



وتتكاثر الغنم؟؟ حضرة الصديق القديم الدكتور عبد الكريم راضي جعفر مبروك لك الشهادة بل مبروكة للدكتوراه بك وبأمتالك.. تعرضت مرحلة الدكتوراه الى مؤامرات (قوامها طالب لم يقبل في الدكتوراه ويتشجيع من مدرسين) مؤامرات كرسّت حرماني من الحصول على الدكتوراه ووصل الأمر الى الرئيس الأسبق صدام حسين، فكتب الرئيس الى أحمد مطلوب وفيه لوم خفيف!! وكان أحمد مطلوب عميد كلية الآداب، فأجاب صدام حسين، بما معناه أنني مسؤول وحدي عن قبول الصائغ، وأنا أراهن عليه، فأعلق الموضوع ومناقشتي كانت أول مناقشة يحضرها مندوب عن القصر!! وتشكلت لجنة مناقشة برئاسة أحمد مطلوب لوأد المرأة، وكان الراحل الكبير عناد عزوان مشرفاً على أطروحتي، أما بقية اغصان اللجنة، فليغفر الله لهم، فليس في قلبي متسع للكرامية عليهم أو على غيرهم، وأعلنت نتيجة المناقشة وكانت والدتي الزرقاء أبو أصيب جالسة في المقدمة وقررت لجنة المناقشة منح عبد الإله الصائغ درجة الدكتوراه بتقدير امتياز وطبع الأطروحة على نفقة جامعة بغداد، ولن أنسى فضل العلامة حاتم الضامن رئيس قسم اللغة العربية وقتها فقد طبع القرار وورّعه خلال دقائق، ولن أنسى فضل أستاذي وصديقي العلامة عدنان محمد سلمان رحمة الله .

أحمد مطلوب في كتابه: رفيقة عمري.. ردّ الجميل إلى حواء



نادراً ما تكتب المرأة المثقفة عن زوجها في المجتمع الشرقي، فالكثيرات يحجمن عن ذلك لأسباب تتعلق بالخوف من مجانية الموضوعية، أو الابتعاد عن تهمة الانحياز إلى الزوج بوصفه مشاركاً فاعلاً في الحياة، لا سيما حين يكون على قدر عال من الأهمية الأدبية، أو الاجتماعية، أو العلمية، ومنهن من تصرف النظر عن هذه المهمة بدوافع نفسية مختلفة، والواقع يشير بقوة إلى نساء كثيرن عن أزواجهن كتباً مهمة، فقد قدر لي أن أقرأ لـ(سوزان طه حسين) التي كتبت: (مك) عن تجربتها الحية مع عميد الأدب العربي زوجها طه حسين) قد تكون هذه المرأة استثناء: لأنها فرنسية الأصل، لكنّها - والحق يقال- تطبعت بطباع الشرق وعاداته، وصارت أمّاً صربيةً بامتياز، من النساء اللاتي كتبن عن سيرة أزواجهن: (عبلة الرويني) التي كتبت سيرة زوجها الشاعر (أمل دنقل) في كتابها: (الجنوبي)، ثمّ (غادة السمان) التي كتبت: (بشير الداعوق كأنه الوداع) وفيه تحدّثت أول مرّة عن حياتها الزوجية، وعشقها لزوجها الراحل الذي رافقته أربعين عاماً كانت بالنسبة لها تاريخاً شخصياً لا يسيى.

أمّا في العراق فإنّ د. خديجة الحديدي قد أخذت على عاتقها مسؤولية الكتابة عن زوجها: (د. أحمد مطلوب) حين أصدرت كتابها الأخير: (رفيق عمري في كتابات الآخرين)، ويبدو لي أنّ الأزواج المثقفين يحجمون عن الكتابة عن زوجاتهم لأسباب كثيرة يقف في أولها الخجل المتوارث الذي جعل الحديث عن الزوجة يدخل في باب الحياء الموروث الذي تدحضه قامات النساء السامقات، وهنّ يمارسن وجودهن الفاعل في الحياة عائلات، وعلمات، وأمّهات يشار إليهنّ بالبنان.

ردّ جميل

وربّما كان الدكتور أحمد مطلوب - ومن باب ردّ الجميل إلى زوجته التي ابتعدت الكتابة عنه بوصفه شريكاً لعمرها، قد خاض تجربة الكتابة عن زوجته د. خديجة الحديدي ليصنّف كتاباً استثنائياً عنها، وهي لمّا تزل على قيد الحياة تعطى أكثر ممّا تأخذ في كتابه الموسوم بـ(رفيقة عمري) الصادر عن المطبعة المركزية في جامعة ديالى ٢٠١٥ وقد جعله أستاذ الأجيال متناً يبور بما يشتهي القارئ المحبّ لشخصية خديجة الحديدي التي أجزم أنّ تاريخها ينضّ بالبياض، والحبّ النقي لمن كان معها زميلاً، أو طالباً، أو جباراً، أو قريباً، أو بعيداً، فقد جيلت هذه المرأة العراقية الراقية، والرفيقة على طبع الأمّهات الرياضيات في منابع الطبيعة، والحنان، فضلاً عن أنّ الله سبحانه - وهذا من حسن حظّها- جابها علماً ومعرفة، وتسامحاً، وخصالاً يندر أنّ تجتمع كلها في عقل امرأة تعيش في عصر متقلب الأهواء، والولاءات.

كتب د. مطلوب مسترجعاً صورتها الأولى قائلاً: (كان من بين نساء العراق فتاة ولدت في قرية جنوب البصرة، وتلقّت تعليمها في البيت

أحمد مطلوب في كتابه: رفيقة عمري.. ردّ الجميل إلى حواء

فاضل عبود التميمي

طالبه للمهمة، كما يفعل قسمٌ من أساتذتنا، ما قاله التميمي جزء يسير يكشف شغف الدكتورة بالدرس الجامعي، وتعلّقها بأساسيات المهنة، وتقاليدها، ليجل على سجاياها، وخصالها التي يعرفها الجميع. بُني الكتاب الذي جاء بأربعمئة وخمسين صفحة على (ثلاثة وثمانين) نصّاً، لم أسفها فصولاً بل سميتها (نصوصاً) لاختلافها في مضمونها الدلالي بين نصّ سيرة، وقصائد، ومقالات، ومقابلات، ووثائق، على وفق الآتي:

السيرة: في نصوص السيرة أدخل د. مطلوب في متن الكتاب سيرتين الأولى: السيرة العلمية التي تتبّع فيها المصنّف الحديديّة بدءاً من تحصيلها الدراسي والعلمي وصولاً إلى إشرافها على رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه، وانتهاءً بالجوائز التي حصلت عليها، والكتب المؤلّفة التي بلغت اثني عشر كتاباً في النحو، والصرف والممارس النحوية، وتيسير النحو، والكتب المدرسية المحققة التي بلغت عشرة كتب، والكتب المدرسية التي ألفت فيها كتابين، والبحوث التي بلغت اثني عشر بحثاً، والمواد الموسوعية التي بلغت خمس عشرة مادة. أمّا السيرة الأخرى التي كتبها أستاذنا مطلوب فسيرتها الحياتية التي تتبّع فيها حياتها بدءاً من الولادة في (السبية) جنوب البصرة، حتى إقامتها في بغداد أطل الله في عمرها، وهي ما اصطلح عليها نقدياً بـ(السيرة الغريبة) التي يكتبها أديب عن سيرة غيره، وقد لفت انتباهي فيها أنّ د. مطلوب استبدل اسم (خديجة) بـ(وفاء)، ولعلّ ذلك يراد إلى أنّه وجد في لفظة (وفاء) ما يقارب حقيقة المرأة التي أخلخت له، ولبية فكانت وفاء في وفاء.

السيرة: في نصوص السيرة أدخل د. مطلوب في متن الكتاب سيرتين الأولى: السيرة العلمية التي تتبّع فيها المصنّف الحديديّة بدءاً من تحصيلها الدراسي والعلمي وصولاً إلى إشرافها على رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه، وانتهاءً بالجوائز التي حصلت عليها، والكتب المؤلّفة التي بلغت اثني عشر كتاباً في النحو، والصرف والممارس النحوية، وتيسير النحو، والكتب المدرسية المحققة التي بلغت عشرة كتب، والكتب المدرسية التي ألفت فيها كتابين، والبحوث التي بلغت اثني عشر بحثاً، والمواد الموسوعية التي بلغت خمس عشرة مادة. أمّا السيرة الأخرى التي كتبها أستاذنا مطلوب فسيرتها الحياتية التي تتبّع فيها حياتها بدءاً من الولادة في (السبية) جنوب البصرة، حتى إقامتها في بغداد أطل الله في عمرها، وهي ما اصطلح عليها نقدياً بـ(السيرة الغريبة) التي يكتبها أديب عن سيرة غيره، وقد لفت انتباهي فيها أنّ د. مطلوب استبدل اسم (خديجة) بـ(وفاء)، ولعلّ ذلك يراد إلى أنّه وجد في لفظة (وفاء) ما يقارب حقيقة المرأة التي أخلخت له، ولبية فكانت وفاء في وفاء.

السيرة: في نصوص السيرة أدخل د. مطلوب في متن الكتاب سيرتين الأولى: السيرة العلمية التي تتبّع فيها المصنّف الحديديّة بدءاً من تحصيلها الدراسي والعلمي وصولاً إلى إشرافها على رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه، وانتهاءً بالجوائز التي حصلت عليها، والكتب المؤلّفة التي بلغت اثني عشر كتاباً في النحو، والصرف والممارس النحوية، وتيسير النحو، والكتب المدرسية المحققة التي بلغت عشرة كتب، والكتب المدرسية التي ألفت فيها كتابين، والبحوث التي بلغت اثني عشر بحثاً، والمواد الموسوعية التي بلغت خمس عشرة مادة. أمّا السيرة الأخرى التي كتبها أستاذنا مطلوب فسيرتها الحياتية التي تتبّع فيها حياتها بدءاً من الولادة في (السبية) جنوب البصرة، حتى إقامتها في بغداد أطل الله في عمرها، وهي ما اصطلح عليها نقدياً بـ(السيرة الغريبة) التي يكتبها أديب عن سيرة غيره، وقد لفت انتباهي فيها أنّ د. مطلوب استبدل اسم (خديجة) بـ(وفاء)، ولعلّ ذلك يراد إلى أنّه وجد في لفظة (وفاء) ما يقارب حقيقة المرأة التي أخلخت له، ولبية فكانت وفاء في وفاء.

السيرة: في نصوص السيرة أدخل د. مطلوب في متن الكتاب سيرتين الأولى: السيرة العلمية التي تتبّع فيها المصنّف الحديديّة بدءاً من تحصيلها الدراسي والعلمي وصولاً إلى إشرافها على رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه، وانتهاءً بالجوائز التي حصلت عليها، والكتب المؤلّفة التي بلغت اثني عشر كتاباً في النحو، والصرف والممارس النحوية، وتيسير النحو، والكتب المدرسية المحققة التي بلغت عشرة كتب، والكتب المدرسية التي ألفت فيها كتابين، والبحوث التي بلغت اثني عشر بحثاً، والمواد الموسوعية التي بلغت خمس عشرة مادة. أمّا السيرة الأخرى التي كتبها أستاذنا مطلوب فسيرتها الحياتية التي تتبّع فيها حياتها بدءاً من الولادة في (السبية) جنوب البصرة، حتى إقامتها في بغداد أطل الله في عمرها، وهي ما اصطلح عليها نقدياً بـ(السيرة الغريبة) التي يكتبها أديب عن سيرة غيره، وقد لفت انتباهي فيها أنّ د. مطلوب استبدل اسم (خديجة) بـ(وفاء)، ولعلّ ذلك يراد إلى أنّه وجد في لفظة (وفاء) ما يقارب حقيقة المرأة التي أخلخت له، ولبية فكانت وفاء في وفاء.

ثمّ الزواج والعمل في الإعدادية المركزية ببغداد، وهو معيّد في كلية الآداب، ثمّ السفر إلى القاهرة للدراسة، والعودة إلى بغداد، والعمل في الكويت، والرجوع إلى بغداد التي لم يفارقها بعد ذلك. القصائد: وهي مجموعة من القصائد التي كتبها د. أحمد، وكانت د. الحديدي موضوعاً قوياً فيها، منها قصيدة: (ستون) التي كتبها بمناسبة مرور ستين عاماً على زواجه منها، وقد قسمها الشاعر على مجموعة أقسام كل قسم يتحدث عن رؤية معينة، فالاستهلال الذي كتبه شعراً عمودياً كان مقدمة للاحتفاء بالمناسبة، تلاه (اللقاء) الذي وقف من خلاله الشاعر عند أوّل لقاء كان بينهما، و(الطفولة) الذي تحدّث فيه عن بواكير حياته في تكريت، و (بعد اللقاء)، و (الاعتقال)، و (الإبحار)، و (المناجاة)، و (القرار)، و (عند الوداع)، القصيدة كتبت في العام ١٩٥٧ بنفس قصصي سلس عبّر فيه الشاعر عن تجربة حياتية بطلانها هما معاً، فضلاً عن قصائد أخرى كتبت في د. الحديدي منها: حبيبتني، وطيف، وأطيف، وحبيبتني، وعشرون، ووطن وزهرة، و زهرتي، القصائد جميعها التي كتبت في الدكتوراه إمّا على وفق الشكل التفعيلي المعروف، أو العودي الموروث جامعا المشترك: خديجة الحديدي بما تملك من مزايا جميلة ألفتها لأن تكون زوجة، وأمّاً، وأستاذة أجيال، يقول في قصيدة (طفولة) مستذكراً مكانه الأول والخطاب لها:

حبيبتني (تكريت) كانت مرثعي الجميل
وتكث طفلاً لا أعى حوالت الزمن
لكنّ أمي وأبي قالا وفي عيونهم أحزان
قد كان فيها العيش مرّاً لصغر الإنسان...

طبيعة القصائد

وقد بيّن الدكتور المصنّف طبيعة هذه القصائد حين قال: (لكل قصيدة زمن وموقف فقصيدة (عند الوداع) توقوف من الفراق جديد، أي بعد خروجي من المعتقل ورحيلتي إلى (كركوك) لا برغبة ولكن بما اقتضته ظروف من تلك عنه القيد، ومثلت العراق - يعني د. خديجة - في المؤتمر الإسلامي بإندونيسيا) فكانت قصيدة (طيف)، ومثلها (أطيف)، و (عشرون)، و (وطن وزهوره)، وفي سنة ٢٠٠٤ توجّهت إلى (مكة المكرمة) لأداء فريضة الحج فكانت (زهرتي)، وكان ما أصبت به من مرض وحي (اسلافة حب)، و(زهد المني)، وكانت هذه القصيدة تعبيراً عن صدق المسيرة التي قطعناها خلال عشرات السنين) ص ٦٠، يقول في قصيدة (الإبحار)، والخطاب لما يزل موجّهاً إليها:

حبيبتي سرباً وسارت معاً قوافل الأعوام
تحملنا، نحملها حباً وما زلت بنا الأقدام تقدّفها،
تقدّفنا في لجة النبار
وانطلق البحار
في قلبه عزيمة الأحرار
وصرخة الثوار... ص ٣٨.

مع الدكتور أحمد مطلوب :

كل الأمم تمر بمرحلة تشرذم

في السنة الثانية من كلية الآداب جامعة بغداد، دخل إلى قاعة المحاضرات، شاب مهيب أيق، عرفنا أنه الدكتور أحمد مطلوب، وأنه سيدرسنا مادة القرآن والحديث. فتبادر إلى ذهني سؤال عن سبب تنازله عن تدريس اختصاصه في البلاغة ليدرسنا القرآن والحديث. ولكن حين تعرفنا بأستاذ البلاغة أدركت معنى التواضع، فقد تنازل الدكتور أحمد عن تدريس اختصاصه لأستاذ أسن منه بأكثر من ربع قرن على الأقل وكان منتدياً من خارج العراق.

كنت كثير النقاش مع الأساتذة الأفاضل حتى كانت المناقشات تصل إلى ما لا تحمد عقباه أحياناً. غير أنني كنت أتهيئ مناقشة الدكتور أحمد، على الرغم من طيبته وسعة صدره، هل هو الإعجاب أم الحب أم الاعتراف بالفضل والعلم؟ أم كل ذلك مجتمعاً؟ ربما والحق أقول، إن الهيبة والطيبة والتواضع والجد في أداء عمله ومحاضراته، صفات أصيلة فيه. وكان من دواعي السعادة أن ألتقي به في بغداد في زيارة خاطفة لها، حيث جرى حوار معه، في شتى ما جال في خاطري حينها من موضوعات:

أجرى الحوار: د. هادي حسن حمودي

× اسحوالي أن أبداً من مسيرتك الطويلة مع الإعلام العراقي، تأسيساً وتطويراً، ولكن بناءً على ملاحظات كثير من المعنيين، أستطيع القول إنه صار من المعروف عنكم العزوف عن التواصل مع تلك الوسائل منذ حوالى ربع قرن. فهل من إشارة لهذا الجانب من جوانب تلك المسيرة، توثيقاً لها، وإشارة لذاكرة هذا الجيل والأجيال المقبلة؟

× صلتني بالإعلام قديمة، بدأت من علاقتي مع الصحف منذ أن كنت طالباً في المرحلة الثانوية من الدراسة. ومارست النشر الصحفي منذ سنة ١٩٥٢م، وتواصلت في المجلات الصحفية حتى عام ٢٠٠٢م. حين قاطعت الصحافة والإذاعة والتلفاز. بعد أن يمست من الإصلاح حين بدت علامات الإنهيار الفكري والسياسي والاجتماعي، ولكني بقيت مستشاراً في كثير من المجلات العربية وأخرها مجلة (المصباح) التي تصدرها (العقبة الحسينية المقدسة) في كربلاء.



لا يعرف الإنسان الغيب، لأن علمه عند الله - سبحانه وتعالى - فهو (عالم الغيب والشهادة) وهو (علام الغيوب). ولكن كنت أميل إلى الصحافة منذ الصغر، حيث كنت أرى الجرائد والمجلات في بيوت إخواني الكبار - رحمهم الله - وعرفت مجلة 'التمنن الإسلامي السورية'، والأديب اللبنانية، والهلال والرسالة الصريتين.

في مطلع عام ١٩٦٤م كنت في القاهرة وحين عدت إلى بغداد وجدت قراراً بتعييني مدير الإرشاد العام. وحين عدل قانون وزارة الإرشاد، وسميت وزارة الثقافة والإرشاد استدعتني فيها مديريات عامة، فأُسندت إلي مديرية الثقافة العامة، ومديرية الصحافة العامة. وهما أساس الوزارة. وقد عملت - والحمد لله - بإخلاص، وحاولت إظهار وجه الثقافة بنشر بعض الكتب، وإصدار مجلة 'الأقلام'. وأزرت نقابة الصحفيين، وإن لم أنتخِ في شؤونها. وقد قطعت علاقتي بالمديريتين لحادث حمله بعضهم

في مطلع عام ١٩٦٤م كنت في القاهرة وحين عدت إلى بغداد وجدت قراراً بتعييني مدير الإرشاد العام. وحين عدل قانون وزارة الإرشاد، وسميت وزارة الثقافة والإرشاد استدعتني فيها مديريات عامة، فأُسندت إلي مديرية الثقافة العامة، ومديرية الصحافة العامة. وهما أساس الوزارة. وقد عملت - والحمد لله - بإخلاص، وحاولت إظهار وجه الثقافة بنشر بعض الكتب، وإصدار مجلة 'الأقلام'. وأزرت نقابة الصحفيين، وإن لم أنتخِ في شؤونها. وقد قطعت علاقتي بالمديريتين لحادث حمله بعضهم

لا يعرف الإنسان الغيب، لأن علمه عند الله - سبحانه وتعالى - فهو (عالم الغيب والشهادة) وهو (علام الغيوب). ولكن كنت أميل إلى الصحافة منذ الصغر، حيث كنت أرى الجرائد والمجلات في بيوت إخواني الكبار - رحمهم الله - وعرفت مجلة 'التمنن الإسلامي السورية'، والأديب اللبنانية، والهلال والرسالة الصريتين.

في مطلع عام ١٩٦٤م كنت في القاهرة وحين عدت إلى بغداد وجدت قراراً بتعييني مدير الإرشاد العام. وحين عدل قانون وزارة الإرشاد، وسميت وزارة الثقافة والإرشاد استدعتني فيها مديريات عامة، فأُسندت إلي مديرية الثقافة العامة، ومديرية الصحافة العامة. وهما أساس الوزارة. وقد عملت - والحمد لله - بإخلاص، وحاولت إظهار وجه الثقافة بنشر بعض الكتب، وإصدار مجلة 'الأقلام'. وأزرت نقابة الصحفيين، وإن لم أنتخِ في شؤونها. وقد قطعت علاقتي بالمديريتين لحادث حمله بعضهم

لا يعرف الإنسان الغيب، لأن علمه عند الله - سبحانه وتعالى - فهو (عالم الغيب والشهادة) وهو (علام الغيوب). ولكن كنت أميل إلى الصحافة منذ الصغر، حيث كنت أرى الجرائد والمجلات في بيوت إخواني الكبار - رحمهم الله - وعرفت مجلة 'التمنن الإسلامي السورية'، والأديب اللبنانية، والهلال والرسالة الصريتين.

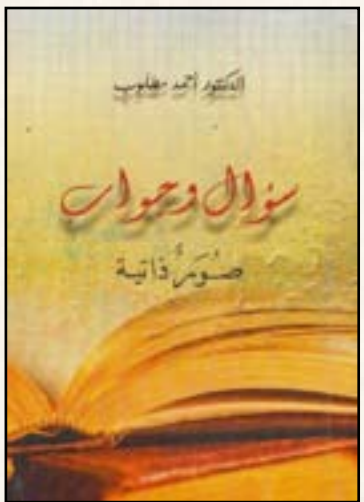
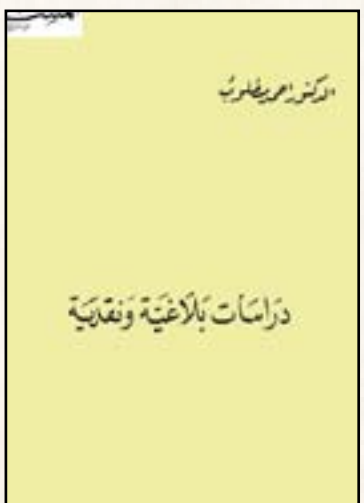


لا يزال على ما قلته قبل سنوات، وهو لا بد من تغيير وسائل تدريس البلاغة لإلغاء تدريسها بحجة شيوع الأسلوبية، والبنوية، والتفكيكية، ونحوها مما طرح على الساحة الأدبية والنقدية في العقود الأخيرة، كما طرحت البرناسية والدادية من قبل في اجتماعات الدورة الثالثة والثمانين لمجمع القاهرة المنعقد في شهر نيسان ٢٠١٧م، شعبان ١٤٣٨هـ. قدم الدكتور محمد عبد الحليم أحد الأساتذة في إنكلترا بحثاً عن تدريس البلاغة العربية، بعنوان: (البلاغة في الدراسات العربية في الغرب - تجربة من بريطانيا) وفيها إن إهمال (علم المعاني) خاصة ترتب عليه قصور في تفسير بلاغة القرآن الكريم وفي ترجمته. وفضل القول في الخبر والإشياء والسياق، وخروج الكلام عن مقتضى الظاهر، ورأى وجوب إدخال علم البلاغة في مقررات الدراسات العربية في الجامعات الغربية، وأن يتجه الغربيون إلى البحث في علم البلاغة، وخصوصاً علم المعاني. وكذلك يجب تهيئة مجال البلاغة وتوسيعه في البحث، وفي مقررات علم البلاغة في المدارس والجامعات العربية.

ولكن هذا ما سبق أن سمعناه منكم وقرأناه لكم منذ عهد التلمذة في كلية الآداب، خاصة ما جاء في بعض كتبكم التي يعود تاريخ إصدارها إلى الستينات والسبعينات من القرن المنصرم؟ - صحيح، هذا ما قلته منذ عقود، ولا سيما في كتابي (البلاغة عند السكاكي) الذي نلت به درجة الماجستير من جامعة القاهرة في شباط ١٩٦٦م. وهو ما أقوله الآن: البلاغة أساس فهم القرآن وتفسيره وترجمته إلى اللغات الأجنبية. ومن ينظر بعلمية دقيقة إلى البلاغة العربية يجد أن ما طرح من اتجاهات تنطلق منها كأسلوبية، والبنوية والتفكيكية، إذ هي نظر في تركيب لغة الأدب، ومثلها الدوايلية، التي هي استعمال اللغة للتعبير عن المقاصد والأغراض، أو كما قال القدماء: مطابقة الكلام لمقتضى الحال. وكل مقام مقال. وهنا أنكر مقالتي التي نشرتها عني في إحدى الجرائد الجزائرية في أواخر السبعينيات، وهو ما تقوله، أنت الآن، وما أقوله حتى هذه الأيام، فالبلاغة ليست علماً تجازوته الدراسات الحديثة، وإنما هي أساس البناء اللغوي، ولا سيما علم المعاني الذي يُعنى بالتركيب اللغوي، أي: توحي معاني النحو، كما قال عبد القاهر الجرجاني، ومثله علم البيان الذي يظهر جمال الأدب بصوره التشبيهية، والاستعارية والكنائية، والرمزية. وبهذا العلم تتضح قدرة الأديب، شاعراً كان أم ناثر، على التعبير الجميل، والتصوير البديع، والتجديد الرفيع.

وهل ترون أن القيم الفنية البلاغية العربية قادرة على مواصلة السير في الظروف الحالية التي تزدوي في خضمها قيم الجمال الفني في الأدب شعراً ونثراً؟ - تمر الأمم والشعوب بمراحل، وإذا كانت الظروف السياسية في الوطن العربي مما لا يُحمد، فإن الثقافة ستزدهر حين يعي العرب حضارة سامقة، ويقيّمون صرحاً تزدهر فيه الحياة، وتسود المحبة. × أنتم، إذن، تؤمنون بالرسالة البنائية للإعلام، بالارتكان على القيم البنائية انطلاقاً نحو المستقبل، فأود الآن لو تنتقل إلى موضوع علاقة التراث بال عصر الحديث، فقد ورد في كتابكم (دراسات بلاغية ونقدية) تقريركم أن ثمة قضية جدية بأكبر الاهتمام وهي إحياء التراث العربي، ومنه علم البلاغة، وربطه بالحاضر ليطور الخطاب الثقافي. ويعود تاريخ هذا التقرير إلى سنة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٨م. فهل ما زلت تؤمنون بهذه الرؤية في ظل ما تعانيه الثقافة العربية اليوم؟

بأن الشعر ابن بيئته ويستحيل أن يكون شعراً إذا خرج عن القيم الفنية للشعر العربي. على حين نرى أن وسائل الإعلام العربية صارت تهتم بذلك التقليد وما حايته مع إهمال شبه تام للشعر الذي دعا إليه الرصافي. فهل من رأي بهذين الموقفين؟ - لا تناقض فيما قلته عن معروف الرصافي في كتابي الصادر في القاهرة سنة ١٩٧٠م، من أنه يمثل مرحلة شعرية جدد فيها تجديدًا هادئًا في الأسلوب والمعاني والأغراض، وأنه رفض تقليد الشعر الغربي بخلاف الذين دعوا إلى الثورة في التجديد وكان تجديدهم تقليدًا غير محمود. × في دراسكم عن وحدة القصيدة العربية، عرضتم لرأي طه حسين من أنها وحدة متلائمة الأجزاء بإتقان، وأنه عبّر عن رأيه هذا في كتابه (حديث الأربعماء) حيث قال: (وما سمعت من خصوم الشعر القديم حديثهم عن وحدة القصيدة عند المحدثين وتفككها عند القدماء إلا ضحكت وعرفت في الضحك). وللعقاد رأي في



شعر أحمد شوقي. فهل ما زلت تؤمنون بالنهج الفني للشعر العربي التراثي وإمكان توظيفه للتعبير عن الواقع المعاصر؟ - للدكتور طه حسين، رحمه الله، أن يقول ما يقول. ولكن لأظن أن الشعر القديم مفكته، وأرى أن ما قاله عباس محمود العقاد، رحمه الله، في شعر أحمد شوقي لم يكن لوجه التجديد، وإنما لهدف آخر، ومن يرجع إلى نقد قصيدته في رثاء مصطفى كامل التي مطلعها:

المشرقان عليك ينتحبان قاصيهما في ماتم والداي
يحد أن العقاد تجسني عليه، كما تجسني أحد طلبة الدكتور محمد مندور على شعر العقاد.

× أرجو الآن أن تنتقل إلى المجالس العلمية واللغوية العربية. فقد شاركتكم قبل أيام بمؤتمر تلك المجالس في القاهرة، وأنتم عضو عامل فيه منذ فترة طويلة، هل لنا أن نعرف شيئاً عما جرى والنتائج التي انتهى إليها المؤتمر؟ - تقوم المجالس بتنفيذ المهمات المنصوص عليها في قوانينها. ولكل مجمع وسائله في ذلك. والمجمع القاهرة، وأنا عضو عامل فيه، كما ذكرت أنت، منهج ذو شقين، الأول: اجتماع اللجان المختصة لدراسة قضايا اللغة والمصطلحات العلمية، والألفاظ الحضارية، ونحوها وتقديمها إلى الدورة الجمعية السنوية لمناقشتها. ورد بعضها الآخر أو تعديله.

بعد أن ينتهي مجلس المجمع من مناقشة بعض الأعمال المقدمة إليه، يبدأ في الساعة الثانية عشرة، تقديم البحوث ومناقشتها. وكان موضوع هذه الدورة لسنة ٢٠١٧م - ١٤٣٨هـ (اللغة العربية في التعليم ومسؤولية الأمة). لم أقدم بحثاً في هذه الدورة، لأن عهدي بالتعليم انقطع نوعاً ما بعد إخراجي من الجامعة سنة ١٩٨٦م، وتكليفني بمهام إدارية تراء للرماد في العيون. وإن كنت بعدها لم انقطع عن إلقاء المحاضرات أحياناً في الدراسات العليا أو الإشراف على رسائل الطلبة ومناقشتها. استمرت الاجتماعات أسبوعين، وتلتها اجتماعات اتحاد المجالس العربية في بنائته الجديدة في أطراف القاهرة.

× وبشأن المجمع العلمي العراقي، أرى أن الكثيرين يجهلون تاريخه وإنجازاته التي تمكن منها برغم ظروف تأسيسه وتطوره، فهل من فكرة عن تاريخه وما أنجزه؟

- المجمع العلمي العراقي ليس مؤسسة دعاية أو شركة مساهمة، وإنما هو مجلس بحث واستشارات لغوية وقانونية وعلمية، ووضع المصطلحات العلمية والألفاظ الحضارية. وهو المرجع الوحيد إليها، كما نصت المادة التاسعة من قانون (الحفاظ على سلامة اللغة العربية) لسنة ١٩٧٧م، وهو النافذ الآن وواجب التطبيق. لقد أدى المجمع العلمي العراقي دوره منذ إنشائه سنة ١٩٤٧م. وهو الآن يقوم بما تهيء له الظروف. وكل الأمل أن يُعاد تشكيل هيئته العلمية بعد صدور قانونه الجديد سنة ٢٠١٥م، لأن الهيئة الأخيرة وهي أكثر من ثلاثين عضواً عاملاً اختفى أعضاؤها. وبذلك تعطلت الاجتماعات والقيام بمهام المجمع. ولا أعرف أين هم الآن، وبقيت وحدي أوجه دفة سفينة المجمع لبقى صرحه أميناً بعيداً عن الزمادات، والله الموفق لما فيه خير الوطن الحبيب.

× سيادة أستاذنا الجليل، لكم شخصياً أطيع التلميذات، وللمجمع العلمي العراقي المزيد من المؤازرة وتيسير ظروف عمله، والاهتمام بمشاريحه ومشروعاته. وشكراً لوقتكم المستطع لنا لهذه الحوار الذي نأمل أن يكون نافعا للعراق ولهموم الثقافة العربية الحديثة.

سبق لهذا الحوار ان نشر في موقع الضفة الثالثة

أستاذي الدكتور أحمد مطلوب في أسئلة الحياة

شكيب كاظم



تستهوييني قراءة كتب المنكرات والسير الذاتية ولاسيما إذا كانت صادقة وقريبة من وقائع الحياة والأشياء، وغير متنفجة إن لم أقل كاذبة مثل مدعيات رامبو، أو ادعاءات إنديريه مالرو (١٩٠١-١٩٧٦) في كتابه (اللامنكرات) ففي كتب المنكرات تجارب ثرة وخالصة أفكار ومناهج حياة، يفيد الإنسان منها، أو يرى مدى القرب حياتياً وتصرفاً وسلوكاً بينه وبين كاتبها، لذا ما أن توفي إلي كتاب (سؤال وجواب، صور ذاتية) المؤلفة أستاذي الدكتور أحمد مطلوب الباحث الجامعي ورئيس الجمعية العلمية العراقية، حتى بدأت بقراءته، والذي قسمه على خمسة عشر محوراً، ضمت تسعة وستين سؤالاً، وجهت إليه في سنوات التسعين من القرن العشرين، وهذه المحاور أو بعضها: الأسرة، الطفولة، الدراسة، المؤلفات، الرحلات، السياسة، المكتبة، وغيرها، ولقد عجت من دقته في إيراد المعلومات، مؤرخة بالتاريخ الهجري والميلادي مما يدل على أنه يدون كل شأن من شؤون حياته، فيأخذ يسأل عن الموضوعات التي نشرها في الصحف والمجلات، واسم المجلة أو الصحيفة، ومكان الصدور، وزمن النشر، فبيدأ بأول مقال نشره في جريدة (النهضة) الصادرة ببغداد، وعنوانه (الرصافي في قصيدته بداعة لاخلاة) بتاريخ الثلاثاء ٧ آذار ١٩٥٣م، أول رجب ١٣٧٢هـ ويستمر في التعداد صعوداً، وكذلك الأمر في المؤتمرات التي شارك فيها والوظائف التي تقلدها أو الأشخاص الذين التقاهم، والجوائز والتكريم الذي حصل عليه.

وإن أرى الكثير من الذين يحاضرون، ويتحدثون في الندوات، يصعدون إلى المنصة من غير تهئية أو حتى رؤوس أقلام تعينهم، يرون في هذا تدفقا وخطابة، وقد يعيون كثيرا عن الإتيان بيت شعر، أو أية قرآنية كريمة، على الوجه الصحيح، في حين أنا ما كلفت حديثاً، إلا وأمضيت سحابة نهار أقرأ وأدون احتراما للسامع، واحتراما لذاتي، وبعض هؤلاء الذين يلقون في كل ناد، يعدونه عبا، ولقد سعدت وأنا أقرأ رأي الدكتور أحمد مطلوب في ذم الارتجال وهو لكثرة ما حاضر وتحدث وألقى من بحوث وكلمات أصبح الكلام لديه مالوفاً والموقف ثابثاً، فلا يضطرب ولا يتلعثم ولا يستعرق بما يستعجب به بعض المتحدثين من مط الصوت أو توقف للاستذكار أو حركة للتخلص من إحراج قائلاً "لا التي كلمة شغوية إلا قليلاً، وإنما أنتهيا وأعيد النظر فيها وأضبط الوقت الذي تستغرقه (....) فلا أطيل فيسكتني رئيس الجلسة ولا أبتز الموضوع فلا يفهم المستمعون الفكرة، لأنني أنهيا للحديث والكلام قبل موعد الندوة أو المؤتمر (....) واحترام المستمعين الذي ينبغي أن يحترمهم المحاضر أو المتحدث في لغة موضوعه وأسلوب فكرته، لا كتكثير من يقلب صفحات بحثه فيقرأ سطرًا من هنا وسطرًا من هناك من غير ربط فتضع الفكرة وتتفتي الفائدة والتأثير، تراجع ص ١٩٧-١٩٨.

يأنف من السعي وراء المكافآت

وإن يحرض الكثير من الأدباء والكتّاب على تسلّم مكافأة النشر، يعدون هذا حقاً طبيعياً عن الجهد المبذول، واحتراماً للذات المدبغة وأنا منهم، فإن الأستاذ الدكتور أحمد مطلوب ينقل رأياً جديراً بالوقوف عنده، للشاعر المصري محمود حسن إسماعيل إذ يقول: "ولعل مجلة (الأقلام) التي أسهمت في تأسيسها عام ١٩٦٤ كانت سباقية إلى منح المكافآت، ولكنها كانت قليلة لا تتجاوز الدنانير العشرة، وكان الشاعر المصري محمود حسن إسماعيل الذي توفي عام ١٩٧٧ في الكويت قد نشر قصيدة في المجلة وأرسلت إليه عشرة دنانير فأعادها مثلما أعاد الجنهيات الخمسة التي كوفئ بها عن قصيدته (بغداد) التي غنتها المرحومة أم كلثوم في ١٤/٢٠/١٩٥٨م، وكان قد حدثني -رحمه الله- بذلك في مقهي عبد الله بالقاهرة في ٢٢/١١/١٩٧٠م لأنه كوفي كما يكافأ الخدم" تراجع ص ١٩٨.

ويتواءم أستاذي أحمد مطلوب مع رأي الشاعر إسماعيل فهو

وإنما أعين الفرصة المؤاتية والرغبة الجاحمة، والفكرة التي تلح وتدق فإذا حانت الفرصة وتهيات الأسباب جلست للكتابة، وربما أنهى الموضوع أو الفصل في جلسة واحدة تمتد ساعات وساعات، أو ربما أكتب صفحات قليلة ثم يتوقف قلبي (....) لأعود إلى الكتابة عند أول رغبة قوية، وأنا ممن يعيدون النظر فيما يكتبون قبل النشر، وقد أترك المقالة أياماً ثم أعود إليها (....) لأضمن سلامة العبارة (....) وأنا ممن يعنون بالأسلوب وجماله إلى جانب صحة الفكرة ودقتها وسلامتها. تراجع ص ٢٣٥.

اللاهوت مار كسيا؟!

لقد زار أستاذي الدكتور أحمد مطلوب أصقاعاً عديدة من الدنيا بحكم المنصب الإداري أو العلمي، يزور ألمانيا الشرقية في الخامس والعشرين من مايس/ ١٩٧١. ومكتبة كارل ماركس في مدينة لايبزك، ويلتقي برئيس قسم الدراسات الشرقية في الجامعة الدكتور روشيل، ومن ظريف ما حدث أن الدكتور أحمد يسأل روشيل عن قسم اللاهوت في الجامعة، فجاء جواب روشيل، مضحكا ومفجعا نحن ندرس اللاهوت بالطريقة الماركسية! وهذا الأمر يذكرني بكتّاب للباحث البناني الماركسي محمد عيتاني (توفي ٢١/ من آذار/ ١٩٨٨)، الذي قرأ كتابه بداية عقد السبعين من القرن العشرين وعنوانه (القرآن في ضوء الفكر المادي الجدلي) قرأته وكتبت عنه حديثاً نقدياً أزمعت نشره في مجلة (الثقافة) التي كان يصدرها، أستاذي الدكتور صلاح خالص (١٩٢٥-١٩٨٦)- رحمه الله- لكن الدكتور صلاحاً اعتر بآداب عال عن نشره، قائلاً، منهج البحث منسوف أصلاً، فكيف يدرس المثالي اللاهوتي والغيبوي مادياً! والأمر ينطبق على الدكتور روشيل وما أراه إلا خائفاً وجلاً يتربق تقرير الأخ الأكبر فقال الذي قاله لأستاذي أحمد مطلوب:

صروف الدهر وتقلب الحياة.

لقد كان الشاب أحمد مطلوب ناشطاً سياسياً، لذا لا غرو أن يكون إلى جانب مصر أثناء العدوان الثلاثي عليها عام ١٩٥٦، بسبب تداعيات تأميم قناة السويس في ٢٦/ من تموز/ ١٩٥٦، فخطاب القاه الرئيس جمال عبد الناصر في الإسكندرية احتفاءً بالذكرى الرابعة لثورة الضباط في تموز/ ١٩٥٢، فقرر الأجهزة الأمنية اعتقاله، وكان الاعتقال ينفذ بصدور منكرة اعتقال وحضور مختار المحلة، الذي ألغى هذا الطقس القانوني الحضاري في الجمهوريات وأصبحت البيوت تتحسر وتكسر أبوابها وينشور القمطمون أسبجتها، فتقرر الباب في تلك الليلة الشاتية الباردة، لإلقاء القبض على الشاب أحمد مطلوب، ومختار محلة الرحمانية بصحبة رجل الأمن من آل الخليلي وهي أسرة كثرية معروفة لنا منها أصدقاء وزملاء في الدراسة والوظيفة، أخلاق أستاذي أحمد مطلوب السامية، تدفعه أن لا يذكر اسم ضابط الأمن هذا الذي تشاء المصادفات، وقد تغيرت الدنيا وأصبح الدكتور أحمد وزيراً للثقافة والإرشاد، يكون في استقباله وبمعية رئيس الوزراء طاهر يحيى ووزراء آخرين، ليستقبلوا زكريا محيي الدين نائب رئيس الجمهورية العربية المتحدة، والحال متمزماً وتندثر بالخطر، خطر نشوب الحرب بين العرب والكيان الصهيوني، ولا سيما بعد طلب الرئيس ناصر من القوات الدولية المرابطة في جزيرة سيناء ومنذ العدوان الثلاثي ١٩٥٦، طلب منها الانسحاب في شهر مايس/ ١٩٦٧، تشاء المصادفات أن يكون رجل الأمن هذا من حراس المطار، الذي يزور، ويحاول الاحتجاج كي لا يراه السيد الوزير، فإنه - كي يزيل الخوف الذي ظل يساوره- يذهب إلى رجل الأمن هذا ويسلم عليه قائلاً له: عفا الله عما سلف، ويوم يتوفى الرجل سنة ١٩٧٨ فإنه يرثيه برعاية جاء فيها

كيف يؤلف ويبحث؟

وإن نتابع ما كتب أستاذي أحمد مطلوب أو نقرأ سرداً لما شارك فيه من مؤتمرات وندوات وإلقاء أحاديث من الإذاعة أو الإذاعة المرئية، فأنتك لتعجب أو بالحرى لتسعد، ولعل وراء ذلك الحياة المنظمة المنضبطة، فلا سرف ولا إسراف وذاكرة وقادة حباه الله بها، فهو إذ يرمع كتابة فإنما يتهيأ لها، وله طريقة مثلى في التحبير والكتابة، فإذا يدأ بعض الباحثين على استخدام الجذائذ أو البطاقات كما يسميها أستاذنا، فيكون النهج مضاعفاً كتابة البطاقة أو الإشارة للصدر أو المرجع، ثم التدوين، لكن أنشاذي الدكتور يذهب إلى الموضوع مباشرة بعد تهئية مراجع البحث ومصادره، كما إنني لأعجب من مزاعم بعض الكتاب، إنه يجلس يومياً إلى طاولة الكتابة عند الساعة كذا ويقارها عند الساعة كذا، وأرى أن هذه المزايع الكاذبة، محاولة لإضفاء صفات ليست فيه وإيهام القارئ وخداعه، فالكتابة مزاج وتهيو ورغبة، وقد لا تواتي الكاتب هذه الرغبة أياماً، وقد تأتيه الأفكار وهو في السيارة العامة، أو حين يسير في الطريق، وكثيراً ما ضاعت أفكار لهذا السبب، الأستاذ الدكتور أحمد مطلوب الصادق مع نفسه وقرأته يؤكد: "أنا من الذين يجدون في الكتابة والتأليف متعة ويسراً (....) لا أجد عناءً عند الكتابة في إيجاد نص استشهد به (....) ولا استعمل البطاقات في التأليف (....) وإنما استعملتها للإشارة إلى النص أو العبارة التي أريد الاستشهاد بها، وفي هذا انحراف للوقت لأنني لا أنقل النص مرتين، مرة أثناء الجمع ومرة أثناء الكتابة، وإنما أنقله مباشرة عند الكتابة والكتابة والتأليف عندي مثل الإبداع ولذلك لا استطيع الكتابة في كل وقت وسقته الجنان ماءً طهوراً

قد أتاني فجراً وقيّد روحاً عذبتها الأيام نكراً وجواراً يا سقى الله قبره كل فجر وسقته الجنان ماءً طهوراً

العلامة الدكتور أحمد مطلوب
(٢٥ تشرين الأول ١٩٣٦ - ٢١ تموز ٢٠١٨) -

رحيل الأعبة



زين أحمد البرزنجي النقشبدي

فجعت الأوساط العلمية، واللغوية، والأدبية العراقية والعربية، برحيل أستاذنا العلامة الدكتور أحمد مطلوب، فقد نقلت وسائل الإعلام بتاريخ ٢١ تموز ٢٠١٨ خبر وفات العلامة الدكتور أحمد مطلوب أستاذ اللغة العربية (البلاغة، والتقد) المعروف رئيس المجمع العلمي العراقي والذي يُعد أعلى هيئة علمية في العراق والوزير السابق (وزير الثقافة والإرشاد في الجمهورية العراقية عام ١٩٦٧)، وعضو مجامع اللغة في الدول العربية وأحد كبار سدنة لغة القرآن وعلومها وبلاغتها وأدائها، صاحب المؤلفات المشهورة والبحوث والدراسات والمقالات المعروفة.

حصل على الكثير من الجوائز العلمية والتقديرية، والتي عدداً كبيراً من المحاضرات في الجامعات العراقية والعربية والأجنبية، وشارك في أكثر من مئة مؤتمر وحلقة نقاشية في العراق وخارجها، وكان - رحمه الله - غزير العطاء فقد صدر له أكثر من (٣٦) كتاباً مؤلفاً في فنون البلاغة، والتقد، والأدب، والمعجم، والتعريب، و (١٥) كتاباً محققاً من كتب التراث في الشعر، وبلاغة القرآن الكريم، ونشر أكثر من (مئة) بحث علمي في علم البلاغة، والتقد الأدبي، واللغة، وعلوم القرآن الكريم، وقد لا يتفاجأ البعض كثيراً إذا علم أنه قبل فترة قصيرة لا تتجاوز الشهرين أو أقل من وفاته، رحلت زوجته وشريكة رحلته في حياته العائلية والعلمية الأستاذة الدكتورة عالمة الأدبية والأدبية المعروفة خديجة عبدالرزاق الحديثي، إحدى أشهر فارسات اللغة والأدب في العراق والوطن العربي، وربما يكون هذا الرجل السريع لأستاذنا مطلوب، هو أنه لم يتحمل فراق رفيقة دربه، فعجل للحاق بشريكة رحلته التي استمرت أكثر من ثلاثين عاماً، فكان رحيل الأعبة، فخلال شهرين، فقد العراق ومجامع اللغة العربية في أرجاء المعمورة إثنين من كبار علمائه البارزين.

عرفت الدكتور أحمد مطلوب أول مرة عن قرب في منتصف تسعينات القرن الماضي، حيث كان يشغل منصب أمين عام للمجمع العلمي العراقي أيام رئاسة الدكتور صالح أحمد العلمي، حيث كنت قد قدمت طلباً للمجمع (قسم المخطوطات) لتحقيق أحد مؤلفات المؤرخ العراقي المعروف عباس الخزاعي المخطوطة والمعنونة (تاريخ عباوسات عندنا) وأذكر في حينها أنه طلب مقابليتي فالتقيت به في مكتبته، وسألني ماذا أعرف من معلومات عن عباس الخزاعي وما هي معلوماتي عن الطباعة والمطبوعات وتأريخها في العالم والعراق خاصة، وأصدر بعد ذلك موافقة المجمع على قيامي بتحقيق هذه المخطوطة. وتوالت اللقاءات مع أستاذنا الدكتور مطلوب خلال السنوات اللاحقة وبخاصة بعد الاحتلال الأميركي للعراق عام ٢٠٠٣، حيث تعرضت

مقتنيات المجمع العلمي للسرقة والتدمير وبخاصة مكتبته، إذ بيعت بعض كتبها ومخطوطاتها في باب المعظم وسوق شلال في منطقة الشعب وسوق السراي وباب الشرقي، وقد كنت قد عملت فترة في مكتبة المجمع العلمي وساهمت في تقديم بعض المساهمات في إعادة مقتنيات هذه المكتبة العريقة وتقديم المساعدات والتبرعات والهبات من خلال بعض الأشخاص والمؤسسات الأكاديمية والمراكز البحثية العربية والعالمية، ومن ثم مشاركتي في معرض الكتاب الذي أقامته مكتبة المجمع عام ٢٠١٠ والذي افتتح من قبل السفير والمحق الفرنسي في بغداد.

وفي عام ٢٠١٥ كلفت بالنيابة عن أستاذي مطلوب، في حفل الموسم العلمي الثاني الذي أقامه المجمع الفقهي العراقي لكبار العلماء والدعوة والإفتاء تحت شعار (بغداد منارة العلم والحضارة) الندوة العلمية الثالثة والتي أقيمت بتاريخ ٢٠١٥/٥/٢٢ والموسومة (بغداد وبورها في علم التاريخ) لتسلم تكريم له (درع المجمع وشهادة تقديرية) لجهوده وخدماته وما قدمه من خلال مسيرته الطويلة من إنجازات وبحوث وتأليفه من كتب، وما أشرف عليه من أطاريح، والذي أقيم في جامع الإمام أبي حنيفة النعمان، حيث قمت في اليوم الثاني بتقديمها له في مكتبته في المجمع العلمي العراقي، وأذكر حينها أنه قال لي بعد شكره لي تجشمي مشقة المحيء بعد أن نقلت له أسف القائمين على المجمع الفقهي لعدم مشاركتهم في الاحتفال وأنهم كانوا يتمنون حضوره بينهم، فقال لي بعد اعتذاره إنه لا يحضر هكذا مناسبات لأسباب كثيرة منها حالته الصحية إضافة إلى كثرة مشاغله والمسؤوليات المكلف بها، كذلك كرم من نفس المجمع قبل عام مع عدد من كبار العلماء في الملتقى الأول يوم الوفاء للمدرسة الحنفية والذي أقيم بمناسبة مرور عشرة قرون.

إننا إذ نعزي عائلة الكريمة، وزملاءه، ومحبيه، ننتهل إلى الله سبحانه أن يتغمده برحمته هو وزوجته الأستاذة خديجة الحديثي، وإننا لله وإننا إليه راجعون.

عراقيون

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير

عزى ليرى

رئيس التحرير التنفيذي

علي حسين

سكرتير التحرير

رفعة عبد الرزاق



الإخراج الفني: خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة



للإعلام والثقافة والفنون

WWW. almadasupplements.com

أحمد مطلوب.. اعتدال وعطاء

محمد إبراهيم محمد



درجة (الامتياز). والثانية سجّلت رسالة ماجستير في كلية التربية الأساسية - الجامعة المستنصرية - بعنوان (أحمد مطلوب وجهوده البلاغية) للطالبة نيراس جلال عباس وحصلت على درجة (جيد جداً). وسجّلت رسالة ماجستير كذلك في كلية الآداب - جامعة بغداد بعنوان (أحمد مطلوب وجهوده اللغوية) للطالبة وجدان ابراهيم جابر ونالت درجة (الامتياز).

مثل الدكتور أحمد مطلوب العراق في كثير من المؤتمرات وهي (العراق في مؤتمر التضامن الآسيوي الإفريقي في اكرا - غانا) سنة ١٩٦٥، وشارك في عدة مؤتمرات وندوات عربية ودولية في الأردن وسوريا ولبنان والكويت والمغرب والجزائر وليبيا والإمارات العربية المتحدة وكندا والبرازيل والولايات المتحدة الأميركية والأرجنتين، كما شارك في كثير من المؤتمرات الوطنية والقومية في العراق، وبلغ عدد الندوات والمؤتمرات الذي حضرها وشارك فيها في العراق وخارجه أكثر من مئة ندوة ومؤتمر، وهو في نفس الوقت، أستاذ زائر في جامعة مارتن لوثر (هاله - ألمانيا ١٩٧١) وأستاذ زائر في جامعة وهران (الجزائر) ١٩٨٠ وأستاذ محاضر في معهد البحوث والدراسات العربية العليا بالقاهرة سنة ١٩٦٨ و ١٩٧٠ وفي بغداد سنة ١٩٨٢ و ١٩٨٣، ١٩٨٤ وأستاذ محاضر في معهد التطوير الإذاعي.

جامعية ماجستير، فالأولى في جامعة الأنبار بعنوان (أحمد مطلوب وجهوده في تحديد المصطلحات البلاغية والنقدية) للسيد ياسر محمود حمادي العبيدي ونالت

والدكتور يوسف أدريس والدكتور بديع شريف والشاعر حافظ جميل. من الجدير بالإشارة، أن الدكتور أحمد مطلوب، قد صدرت بحقه ثلاث رسائل

يُعد الدكتور أحمد مطلوب الذي رأس المجمع العلمي العراقي لسنوات طويلة، أحد عشاق المكتبة العربية ورافد لها وخدمات جلى في الميادين الثقافية والإعلامية ورأس الهيئة الاستشارية لمجلة (المصباح) التي تُعنى بالدراسات والأبحاث القرآنية التي تصدر عن الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة. حصل على الشهادة الجامعية الأولى (البكالوريوس) من كلية الآداب والعلوم ببغداد (قسم اللغة العربية) بدرجة امتياز خاص سنة ١٩٥٦ وكان الأول على جميع أقسام الكلية، وكذلك حصل على شهادة الماجستير في البلاغة والنقد بدرجة جيد جداً من جامعة القاهرة سنة ١٩٦١ كما حصل على شهادة الدكتوراه في البلاغة والنقد بمرتبة الشرف الأولى من جامعة القاهرة سنة ١٩٦٣ وألف (٦٣) كتاباً في البلاغة والنقد والأدب والثقافة والمعاجم والتعريب والتراث والمصطلحات، وله عدة دواوين شعرية، وأصدر (١٦) كتاباً محققاً من كتب التراث في الشعر وبلاغة القرآن والأدب، ونشر أكثر من (١٣٠) بحثاً علمياً داخل العراق وخارجه، ونشر كثيراً من القصائد ومئات المقالات والمقابلات في الصحف والمجلات العربية والعراقية منذ سنة ١٩٥٢، وألقى الكثير من الأحاديث في الإذاعة المسموعة في الستينات من القرن العشرين الماضي، وقدم عدة ندوات في الإذاعة المرئية وحاور في بعض ندواتها أعلاماً بارزين، مثل الدكتورة سهير القلماوي



عراقيون

